دار سامر

سلسلة «سامر» الصغير

عيدُ ميلادِ «وليد»

نص: وفاء الحسيني

رسوم: علي شمس الدين

عُدْتُ مِنَ الـمَدْرَسَةِ إِلى البَيْت،
أَذْهَلَنـي مـا رَأَيْت.

بالوناتٌ مُلَوَّنَةٌ، جُدْرانٌ مُزَيَّنَةٌ.

زُهورٌ تَبْعَثُ رَوائِحَ ذَكِيَّة،
وَعَلى المائِدَةِ «مُعَجَناتٌ» شَهِيَّة.
سَأَلْتُ أُمّي، لِمَنْ كُلُّ هَذا، وَلِماذا؟!.

أَجابَتْني: «بَعْدَ قَليلٍ تَعْرِفُ السَّبَب،
وَيَبْطُلُ العَجَب»!

فَجْأَةً، قُرِعَ البابُ، فَدَخَلَ الأَقارِبُ والأَصْحابُ.

كُلُّ واحِدٍ يَحْمِلُ هَدِيَّة، مَلْفوفَةً بِأَوْراقٍ فِضِّيَّة.

بَدَأَ الجَميعُ يُغَنّي وَيُعيد
«عيدُ ميلادٍ سعيدٍ يا وليد».

عانَقْتُ أُمّي، قَبَّلْتُها وَشَكَرْتُها.

سَأَلْتُها:

- أَيْنَ البابا، وَلِماذا عَنْ عيدي غابَ.

أَمْسَكَتْني مِنْ يَدي، وَقالَتْ:

- تَعالَ يا وَلَدي.

فَتَحْنا بابَ الغُرْفَةِ، تَوَجَّهْنا نَحْوَ الشُّرْفَةِ.

رَأَيْتُ أَبي وأَمامَهُ دَراجَةٌ هَوائِيَّة،
عانَقَني وقالَ هَذِهِ مِنّي لَكَ هَدِيَّة.

شَكَرْتُهُ، قَبَّلْتُهُ عِدَّةَ قُبَل، وَعُدْتُ
إِلى أَصْحابي قَبْلَ أَنْ يَنالَهُم المَلَل.

أَطْفَأَنا شُموعَ كَعْكَةِ العيد، وتابَعْنا الاحْتِفالَ بِفَرَحٍ شَديد.